Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ - مثالية الشعر:

وكتب عبد الرحمن شكرى مقالاً فى عدد أغسطس ١٩٣٩ من المقتطف[١]. بعنوان «المثل العليا فى الشعر» شرح فيه آراءه فى هذه القضية. فأعلن أن روح البحث، والتقصى، والطموح إلى كشف مغاليق الحياة والخليقة وإلى المثل العليا للحياة، هى الروح الغالبة على المذهب الرومانسى. وعد هذه المثل منبع الخير ووسائل الرقى فى الحياة، وأساس كل حضارة قديمة أو حديثة، وبخاصة أساس نهضة الإحياء التى حدثت فى أوربا بعد العصور الوسطى، والآداب الأوربية الحديثة بالرغم من اختلاف مظاهر مذاهبها.

ثم أعلن شكرى أنه يسعى نحو هذه المثل، والتزم بها فى كثير من قصائده. واعترف صراحة أن ذلك وقع له بتأثير هؤلاء الرومانسيين وغيرهم فيه. قال: «قد تأثرت عند دراسة هؤلاء الأدباء والشعراء بهذه الروح، وأعنى روح الطموح إلى العرفان وكشف خبايا الحياة. والتمست معيناً على ذلك فى كل ناحية من نواحى الآداب، التمسته فى وصف شكسبير وبرونتج للنفوس، وفى وصف النفوس والحياة فى قصص كبار القصصيين، وفى كلمات المفكرين فى كلمات قصيرة. كما التمسته فى الخيال الرومانتيكى الطليق الذى يعبر عن هذه الرح على الطريقة الخيالية الرومانتيكية... وقد ظهر الجانب الأول... فى قصائد عديدة، منها قصائد «الباحث»، و «الأبد فى ساعة»، و «الكونين»... و «المثل الأعلى»[٢].

وختم المقال بالعودة إلى الاعتراف قائلاً: «فروح البحث والتقصى.. هى الروح الغالبة على المذهب الرومانتيكى، وهى الروح التى تأثرتها وتأثرت بها. وهى شائعة بمقادير مختلفة فى أكثر ما نظمت»[٣].

ولعل العبارة التالية تدل على تأثره بشلى بالذات فى هذه المسألة. قال عنه: «وإنما كان يعجبنى منه طموحه إلى المثل العليا وحبه الحرية وكرهه النفاق»[٤].

فالشاعر العظيم عندشكرى لا يكتب لجماعة معينة من الناس، ولا لزمن معين من الأزمان، بل يخاطب العقل البشرى كله والنفس الإنسانية جميعها، وفى كل زمان. قال: «ينبغى للشاعر

---

(١) من ٢٨٤ إلى ٢٩٠. وانظر دواوينه ٣٤٨، ٤٦٠.
(٢) ٢٨٥.
(٣) ٢٩٠.
(٤) المقتطف - يونيو ١٩٣٩ - ص٣٤. ومايو ١٩٣٩ - ص٥٤٨. وانظر الزبيدى ١٧٣.